

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

أراد به خيرا و قد انتفى فى حقه اللازم فينتفى الملزوم .
و كذلك قوله (و لو علم ا فيهم خيرا لأسمعهم) بين أن الأول شرط للثانى شرطا نحويا و هو ملزوم و سبب فيقتضى أن كل من علم ا فيهم خيرا أسمعهم هذا الإسماع فمن لم يسمعه إياه لم يكن قد علم فيه خيرا فتدبر كيف و جب هذا السماع و هذا الفقه و هذا حال المؤمنين بخلاف الذين يقولون بسماع لا فقه معه أو فقه لا سماع معه أعنى هذا السماع .
و أما قوله (و لو أسمعهم لتولوا و هم معرضون) فقد يشكل على كثير من الناس لظنهم أن هذا السماع المشروط هو السماع المنفي في الجملة الأولى الذى كان يكون لو علم فيهم خيرا و ليس فى الآية ما يقتضى ذلك بل طاهرها و باطنها يناهى ذلك فإن الضمير فى قوله (و لو أسمعهم) عائد إلى الضميرين فى قوله (و لو علم ا فيهم خيرا لأسمعهم) و هؤلاء قد دل الكلام على أن ا لم يعلم فيهم خيرا فلم يسمعهم إذ (لو) يدل على عدم الشرط دائما و إذا كان ا ما علم فيهم خيرا فلو أسمعهم لتولوا و هم معرضون بمنزلة اليهود الذين قالوا سمعنا و عصينا و هم (الصنف الثالث) .
و دلت الآية على أنه ليس لكل من سمع و فقه يكون فيه خير